اليه لخروجه عن الوصفية لاسودا ونبه بقوله : ولا تقل سالخة لن تجده .
على ان لفظ سالخ خاص بالاسود المذكر فقط ولا يلحق الانثى ولا توصف به
لعدم وجوده في كلام العرب كما نبه عليه بقوله لن تجده وقد اجمع على المنع من سالخة
ارباب التآليف . وصرح به ارباب التصحيف . تبعا لابي العباس وعمدتهم في المنع
هو السماع الذي يجب الاذعان اليه والاتباع . والاجماع المانع من وصف
المونث بما وصف به المذكر . وقد تحدا في تعليل الوصفية كما اقتضاه عموم كم
سطر . نعم لو نقل ان الاسودة لا تسلخ جلدها كل سنة وان السلخ خاص
بالاسود المذكر لاتجه التخصيص . وزال الاشكال عن التنصيص . والله اعلم
وقوله تفسير ذاك الخ بين به معنى الاسود والاشارة بذاك الى الاسود اى
معنى الاسود السالخ صل الحية التنين والتنين بكسر المثناة الفوقية والنون
المشددة وبعد التحتية الساكنة نون اخرى على وزان سكيت العظيم من الحيات
قاله الجوهري والمجد وغيرهما وقوله اونحوه او مثله كلاهما بالخفض خبر مقدم
ليكون ويجوز الرفع على الابتدائية ويكون تامة خبر والنحو والمثل مترادفان اى
او يكون الاسود السالخ مثل التنين او نحوه في العظم والاذاية تنبيه
وصف الاسود بسالخة تقدم انه ممنوع . لكونه غير مروى عن العرب ولا مسموع .
واما تثنيته وجمعه فقال الاصمعي وابو زيد وغيرهما ان ذلك ممنوع وانه لا يقال
سالخان وسوالخ كما لا يقال سالخة ونقل ذلك ابن دريد وحكاه في المحكم ايضا
واوما اليه في القاموس ونقل عن بعضهم انه يقال سالخة ايضا ولعله
مقابل الفصيح ولذلك حذر منه ارباب التآليف . ثم في القاموس انه يقال اساود
سالخة وسوالخ ومنع اسودة سالخة كغيره . ملحة ذكرت هنا قول الامام
الشافعي رضي الله عنه

والشاعر المطبوع اسود سالخ ... والشعر منه لعابه ومجاجه
وعداوة الشعراء داء معضل ... ولقد يهون على الكريم علاجه

قوله وان شتمت امة قل يا غدار ... ويالكاع يا فساق يا فجار
بكسر آخر وفتح اول ... على البناء ولتقل للرجل

يالكع

يالكع ابدا لا تقل جاء لكع ولا لكاع وكذا في الجمع

اقول اشار بهذا الى القاعدة المقررة في العربية وهي انه اذا اريد سب الانثى فانه
يؤتى بفعال واذا اريد سب المذكر فانه يؤتى بفعل لازمين للنداء ولا يستعملان
في غيره فقوله شتمت شرط وجوابه قل وحذفت الفاء منه ضرورة كما مر في امثاله
والشتم السب وشتمه يشتمه سبه كما مر والامة المملوكة وهي مفعول شتمت
ويا غدار محكي قل اى يا غادرة والغدر ضد الوفاء غدره وبه كنصر وضرب وسمع
غدرا وغدرانا محركة ويالكاع معطوف على غدار اى يالكعاء ومعناه يا لئيمة او يا قذرة
يا وسخة من قولك لكع عليه الوسخ كفرح لصق به ولزمه او من لكع فلان كفرح
ايضا لكعا ولكاعة اذا لؤم فهو لكع وهي لكعاء ويا فساق معطوف على ما قبله اى
يا فاسقة والفسوق العصيان والخروج عن الحق والترك لامر الله تعالى فسق كنصر
وضرب وكرم فسقا وفسوقا ويا فجار معطوف ايضا اى يا فاجرة فاعلة من الفجور وهو
الانبعاث في المعاصي والزنا فجر كنصر فسق وكذب وزنى وعصى وخالف . وقوله
بكسر آخر وفتح اول اشار به الى ضبط هذه الكلمات وان آخرها مبني على الكسر
واولها مفتوح والبا للمصاحبة وكائن مع مجرورها حال من الالفاظ المتقدمة
اى حالة كون هذه الالفاظ مصاحبة لكسر الآخر وفتح الاول ثم بين وجه كسر
بقوله على البناء يعني ان هذه الالفاظ الدالة على سب الانثى مبنية لا معربة
ووجه بنائها على الكسر هو ان فعال معدول عن فاعلة وفاعلة لا تنصرف في المعرفة
فعدل الى البناء لانه ليس بعد ما لا ينصرف الا المبني وبني على الكسر لان في فاعلة
علامة التانيث وهي الهاء ولما حذفوها من فعال عوضوا منها الكسر لانه مما يؤنث به
تقول للمرأة انت فعلت بالكسر علامة التانيث وكذلك انك ذاهبة وضربتك
ونحو ذلك فلم يخل من العلامة قال معناه المبرد في الكامل وقوله ولتقل للرجل يا
لكع ابدا نبه به على انه اذا اريد سب المذكر وشتمه اتى بفعل المعدول عن
فاعل فقيل يالكع اى يا الكع وتقدم انه المستقذر الوسخ او اللئيم وتقول يا فسق
ويا غدر ونحو ذلك مما نقل عنهم ونبه بقوله لا تقل جاء لكع على تخصيص ذلك
بالنداء وانه لا يستعمل فعل ولا فعال الا في النداء خاصة ولا يستعملان في غيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1